تفسير أبي السعود

79 - سورة النبأ 30 36 بالرفع على الابتداء .

كتابا مصدر مؤكد لأحصيناه لما أن الإحصاء والكتبة من واد واحد أو لفعله المقدر أو حال بمعنى مكتوبا في اللوح أو في صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله تعالى .

فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفي الإلتفات المنبىء عن التشديد في التهديد وإيراد لن المفيدة لكون ترك الزيادة من قبيل مالا يدخل تحت الصحة من الدلالة على تبالغ الغضب مالا يخفى وقد روى النبي E أن هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار .

إن للمتقين مفازا شروع في بيان محاسن أحوال المؤمنين إثر بيان سوء أحوال الكفرة أي أن للذين يتقون الكفر وسائر قبائح اعمال الكفرة فوزا وظفرا بمباغيهم أو موضع فوز وقيل نجاة مما فيه اولئك أو موضع نجاة وقوله تعالى .

حدائق وأعنابا أي بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة وكروما بدل من مفازا .

وكواعب أي نساء فلكت ثديهن وهن النواهد .

أترابا أي لدات .

وكأسا دهاقا أي مترعة يقال أدهق الحوض أي ملأه .

لايسمعون فيها أي في الجنة وقيل في الكأس .

لغوا ولا كذابا أي لا ينطقون بلغو ولا يكذب بعضا وقرىء كذابا بالتخفيف أي لا يكذبه أو لا يكاذبه .

جزاء من ربك مصدر مؤكد منصوب بمعنى إن للمتقين مفازا فإنه في قوة أن يقال جازي المتقين بمفاز جزاء كائنا من ربك والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن التبليغ إلى الكمال شيئا فشيئا مع الإضافة إلى ضميره E مزيد تشريف له A .

عطاء أي تفيضلا وإحسانا منه تعالى إذ لا يجب عليه شىء وهو بدل من جزاء .

حساب صفة لعطاء بمعنى كافيا علىمصدر أقيم مقام الوصف أو بولغ فيه من أحسبه الشىء إذا كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب أعمالهم وقرىء حسابا بالتشديد على أنه بمعنى المتحسب كالدراك بمعنى المدرك